

## الإهداء

الى امام المبتلين و قدوتهم .....

سيدي و قدوتي نبينا .....

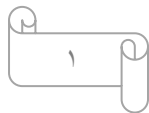
مُحَمَّدَ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

والى امي وأبي الكريمين الذي بفضل

دعائهما اتممت هذا البحث ...

والى اخواني المجاهدين المبتلين

في مشارق الارض ومغاربها....



## شكر و تقدير

بعد هذه الرحلة المباركة لا بد ان نعترف بان الشكر اولا واخرا لله تعالى الذي انعم علي بإنجاز هذا البحث ...

واود ان اشكر كل من كان له الفضل في اتمام هذا البحث وفي مقدمتهم استاذي المشرف ( **د. عماد الزاهدي** ) لتفضله بقبول الاشراف على هذا البحث لما احاط هذا البحث بتوجيهاته ورعايته العلمية بأمانة فكان له الاثر البالغ في اخراج هذا البحث .

كما اتقدم بالشكر والامتنان الى كل من اسهم في تذليل الصعوبات وفي مقدمتهم اخي ( **أحمد** ) .

## المقدمة

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه وبعد :

فأن الله تعالى لما خلق الخلق وابدع الكون ذكر سبحانه الحكمة الباهرة من هذا الخلق وهي عبادته وذكره وتحكيم منهجه في الارض لكن الناس سيّدعون الايمان ويظهرون الطاعة لهذا كان لا بد من اختبار يبين الله فيه الصادق من الكاذب والصابرة من الجازع و المؤمن من المنافق و هذا الامتحان هو ما عبر القران الكريم عنه بلفظ الابتلاء الذي جعله الله اصلا في الحياة فقال تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)

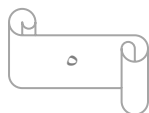
هذا الابتلاء ليس له حدود ولا زمان ولا يمنعه موقع ولا مكان ، تعرف به قلوب العباد و تقسم الدرجات في الاخرة على قدر النجاح في ابتلاء الدنيا ولما كان شأن الابتلاء عظيما جعله الله انواعا عديدة و اشكالا كثيرة و البلاء امتحان عام شمل الانبياء و الصالحين عبر الزمان ، بل كلما ازداد ايمان العبد زاد بلاؤه و الصبر على الابتلاء مفتاح قوي لجلب الرحمة الالهية و الدخول في فضل الله الواسع و لهذه الاهمية عدد القران الكريم الحديث عن الابتلاء في مواطن كثيرة فل هذه الاهمية للقضية الكبرى الابتلاء كان اختياري لهذا البحث ستعرض فيه اهمية الابتلاء و حقيقته وانواعه

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
المبحث الاول	
المطلب الاول	
تعريف الاثر لغة واصطلاحاً	٦-٧
تعريف الابتلاء لغة واصطلاحاً	٧
المطلب الثاني: انواع الابتلاءات	٨
اولاً :- ابتلاء للصبر	٨
ثانياً :- ابتلاء للشكر	٩
ثالثاً :- ابتلاء للاجر	١٠-١١
رابعاً :- ابتلاء للتوجيه	١١
خامساً : ابتلاء تمحيص	١٢-١٣
سادساً :- ابتلاء تقويم	١٤
سابعاً :- ابتلاء تأديب	١٤
المبحث الثاني	
المطلب الاول	
اثر ابتلاء المؤمن في الدنيا	١٥
اولاً :- ابتلاء نبينا محمد (صل الله عليه واله وسلم)	١٥
ثانياً :- ابتلاء النبي نوح (عليه السلام)	١٦
ثالثاً :- ابتلاء سيدنا ابراهيم ( عليه الصلاة والسلام )	١٦
رابعاً :- ابتلاء موسى ( عليه السلام )	١٧

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
ابتلاء الانبياء من غير اولى العزم.....	١٨
اولا : ابتلاء سيدنا يعقوب (عليه السلام).....	١٨
ثانيا : ابتلاء سيدنا ايوب(عليه السلام).....	١٨-١٩
ابتلاء العلماء (رض الله عنهم).....	١٩
اولا : ابتلاء سيدنا سعيد بن جبير (رض الله عنه).....	١٩-٢٠
ثانيا : سيدنا احمد بن حنبل (رض الله عنه).....	٢٠-٢١
ابتلاء الصالحين.....	٢١
اولا : سيدنا عروة بن الزبير (رض الله عنه).....	٢١-٢٢
ثانيا : ابتلاء الصحابي الجليل سيدنا خباب بن الارت.....	٢٢
المطلب الثاني.....	٢٣
ثواب الصابرين على الابتلاء وحرمان الجازعين.....	٢٣-٢٤
اولا : ثواب الصابرين على الابتلاء.....	٢٤
ثانيا : خسران الجازعين من الابتلاء.....	٢٤
الخاتمة.....	٢٥
المراجع.....	٢٦-٢٧-٢٨



## المبحث الاول

المطلب الاول : تعريف الاثر والابتلاء لغة

الأثر لغة : - بقية الشيء ، و الجمع أثار و أثور ، و خرجت في إثره و في أثره أي بعده . و إنتثرته و تأثرته : تتبعت أثره الأثريّان : محدّثان . أثر فيه تأثيراً : ترك فيه أثراً . و الآثار : الأعلام . (١)

(الأثر) بوزن الامر فرند السيف و (المأثور) السيف الذي يقال أنه من عمل الجن . قال الاصمعي : وليس من (الأثر) الذي هو الفرند . و (أثر) الحديث : ذكره عن غيره ، فهو (أثر) بالمد و بأبّه نصر : ومنه حديث (مأثور) أي ينقله خلف عن سلف . (٢)

الأثر اصطلاحاً : له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء.(٣)

---

(١) ينظر، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ألرويفعي الأفريقي (ت : ٧١١ هـ) ، الطبعة الثالثة \_ ١٤١٤ هـ ، دار الصادر \_ بيروت ، ج/١ ص ٧٥ ، القاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، (ت : ٨١٧ هـ) ، تحقيق : محمد نعيم العرقشوسي ، الطبعة الثامنة ( ١٤٢٠ هـ \_ ٢٠٠٥ م ) ، دار النشر : بيروت \_ لبنان ، ١ / ٣٧ .

(٢) ينظر، مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، (ت : ٦٦٦ هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت / لبنان ١ / ١٦-١٧ .

(٣) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، (ت : ٨١٦ هـ) ، تحقيق : عادل أنور خضر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ١ / ١٥ .

الآثار: جمع الأثر وسيأتي. والفرق بين الآثار والأخبار عند الفقهاء: أن الأخبار مرفوعة إلى الشارع عليه السلام، والآثار إلى الصحابة رضي الله عنهم، وأيضاً الآثار يطلق على اللوازم المعلّلة بالشيء قاله السيد. (١)

### تعريف الابتلاء لغة واصطلاحاً

البلاء لغة : معناه البلية و ( البلوى ) و ( البلاء ) واحد والجمع ( البلياء ) . و ( بلاه ) جرّبه و أختبره وبلاه الله اختبره يبيلوه (بلاء ) بالمدّ وهو يكون بالخير و الشر و(أبلاه وابلأه )حسناً و (ابتلاه )ايضاً . (٢)

البلاء اصطلاحاً : اسم ممدود من البلو، وهو الاختبار والتجربة، يقال: بلاه يبيلوه بلوا، إذا جرّبه.

والبلاء يكون حسناً ويكون سيئاً، والله عز وجل يبيلو عباده بالصنيع الحسن ليمتحن شكرهم عليه ويبيلوهم بالبلوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم، فقيل للحسن: بلاء.

وللسيء: بلاء. (٣)

---

(١) ينظر، التعريفات الفقهية ، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ، الطبعة: الأولى ، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) ، ١ / ١١ .

(٢) ينظر ، مختار الصحاح ٦٦ / ١ .

(٣) ينظر ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، المؤلفين : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري، الشافعي(ت: ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ، ١ / ١٣٥ .

## انواع الابتلاءات

### اولاً :- ابتلاء للصبر :-

ويعتبر هذا النوع من الابتلاءات التي ليست للعبد فيها كسب وقال تعالى  
( *وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ  
الصَّابِرِينَ* ) . (١)

وهذا اخبار من الله تعالى ذكره اتباع رسوله ( صل الله عليه وسلم ) انه مبتليهم  
وممتحنهم بشدائد من الامور ليعلم من يتبع الرسول و ممن ينقلب على عقبيه ، كما  
ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، وكما امتحن اصفياه  
قبلهم ، ووعدهم. (٢)

وقال تعالى

( *لَنَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ  
أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* ) . (٣)

والبلاء في الأنفس: القتل والأسر والجراح وما يرد عليها من أنواع المخاوف  
والمصائب ، وفي الأموال: الإنفاق في سبيل الخير وما يقع فيها من الآفات وما  
يسمعون من أهل الكتاب المطاعن في الدين الحنيف، وصدّ من أراد الإيمان،  
وتخطئة من آمن، وما كان من كعب بن الأشرف من هجائه لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتحريض المشركين. (٤)

(١) سورة البقرة اية ١٥٥ .

(٢) ينظر ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد  
بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن  
عبد المحسن التركي ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ٧٠٣/٢ .

(٣) سورة آل عمران اية ١٨٦ .

(٤) ينظر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ،  
الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط: ٣ - ١٤٠٧ هـ ،  
٤٤٩/١ .



## ثانياً :- ابتلاء للشكر

مما ورد في هذا النوع من الابتلاء عدة آيات سأقوم بذكر بعضها... قال تعالى  
(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ  
نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (١).

معنى قوله تعالى اي اذكروا وقت نجيناكم من آل فرعون يذيقونكم و يلزمونكم أشد العذاب وفسره تعالى بقوله يتركون نسائكم على قيد الحياة ويستخدمونهن ويستهيبنهن وانما أمر بذبح الابناء واستحياء البنات لان الكهنة اخبروا فرعون بانه يولد من بني اسرائيل مولود يكون هلاكه على يده وفي ذلكم أي المذكور من الشر وما اتاهم الله من الخير اختبار من ربكم لمدى قيامكم بحق شكره وطاعته  
الايمان برسوله . (٢)

قال تعالى

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (٣).

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَيوان وَالنَّبَاتِ وَالْمَعْدِنِ زِينَةً لَهَا ولأهلها قال في التاويلات النجمية أي زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملاءمة لطباعهم وجعلناها محل ابتلاء لِنَبْلُوهُمْ لنعاملهم معاملة من يختبر حتى يظهر أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا في ترك الدنيا ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته وأيهم أقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والإقبال على الدنيا وما فيها من الفانيات الفاسدات . (٤)

أي جعلنا ما يصلح ان يكون زينة الارض . أخبر الله تعالى ( ان الدنيا دار فانية مزينة بزينة زائفة وانما جعلها دار اختبار لدار قرار ) . (٥)

(١) سورة البقرة اية ٤٩ .

(٢) ينظر ، روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ج ١ / ص ١٢٩ .

(٣) سورة الكهف اية ٧ .

(٤) ينظر، روح البيان

(٥) ينظر ، تفسير القران العظيم ، ٦٥/ ٣ .

## ثالثاً :- ابتلاء الاجر

اخرج البخاري في صحيحه عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال ( دخلت على رسول الله (صل الله عليه واله وسلم ) وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك توعك وعكاً شديداً قال اجل اني او عك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بأن لك اجرين قال اجل (ذلك كذلك) ما من مسلم يصيبه أذى حتى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته ( كما تحط الشجرة ورقها ) و معنى الوعك ( الحمى ) وقيل : الم الحمى وقوله و (ذلك كذلك ) اشارة الى مضاعفة الاجر بشدة الحمى وقوله ( اجل ) أي نعم فالحديث اثبت ان المرض هو نوع من الابتلاء اذا اشتد ضاعف الاجر او ان شدة المرض ترفع الدرجات وتحط السيئات حتى لا يبقى شيء . (١)

واخرج الترمذي في جامعه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال ( الانبياء ثم الامثل فالأمثل . يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلماً أشد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه من خطيئة ) . وانما كان اكثر الناس في محنة لتضاعف أجورهم وتتكامل فضائلهم ويظهر للناس صبرهم على الابتلاء ورضاهم فيقتدى بهم ثم بعدهم الامثل فالأمثل من جهة شدة الابتلاء لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلائه اشد . فهم معرضون للمحن والمصائب ويشمل كل ما يتأذى به الانسان من أذى مادي او معنوي فيبتلى على حسب دينه أي بقدر قوة ايمانه وشدة يقينه فإن كان دينه صلماً اشد بلاءه كمية وكيفية و نوعية وان كان في دينه رقة أي ضعف ولين ابتلى على قدر دينه ( فما يبرح البلاء بالعبد ) أي : ما يفارقه حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة وهي كناية عن خلاصة من الذنوب فكأنه كان محبوساً ثم اطلق سبيله يمشي ما عليه بأس . (٢)

---

(١) ينظر ، صحيح البخاري في شرح فتح الباري ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ، ت: ٧٩٥هـ ، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، مجدي بن عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية ، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، ١٠ / ١٣٧ .

(٢) ينظر ، جامع الترمذي في تحفة الاحوذى ، للإمام ابي العلى محمد بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، ت : (١٢٨٣-١٣٥٣ هـ) ، ط١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ج٧/٧٨-٧٩ .

قال تعالى

(فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخِنْتُمُوهُمْ فَاسُدُّوا أَلْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا  
بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُو  
بَعْضَكُم بَبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) . (١)

فإذا لقيتم الذين كفروا في الحرب فاضربوا رقابهم، حتى إذا أضعفتموهم بكثرة  
القتل فيهم فاحكموا قيد الأسارى، فإما أن تمنوا بعد انتهاء المعركة مناً بإطلاقهم دون  
عوض، وإما أن تقبلوا أن يفتدوا بالمال أو بالأسرى من المسلمين. وليكن هذا شأنكم  
مع الكافرين، حتى تضع الحرب أثقالها وينتهى، فهذا حكم الله فيهم، ولو شاء الله  
لانتصر منهم بغير قتال، وليختبر المؤمنين بالكافرين شرع الجهاد، والذين قتلوا في  
سبيل الله فلن يبطل أعمالهم، سيهديهم ويصلح قلوبهم، ويدخلهم الجنة عرفها لهم. (٢)

رابعاً :- ابتلاء للتوجيه

(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ  
وَاعصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ  
صَرَّفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَبْلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) . (٣)

إن نصر الله محقق واقع، ولقد صدقكم الله الوعد بالنصر حين قتلتكم كثيرين منهم أول  
الأمر بإرادته، حتى إذا ضعف رأيكم في القتال، واختلفتم في فهم أمر النبي إياكم  
بالمقام في مراكزكم، فرأى بعضهم ترك موقعه حيث ظهر النصر، ورأى البعض  
البقاء حتى النهاية، وعصى فريق منكم أمر الرسول فمضى لطلب الغنيمة من بعد ما  
أراكم ما تحبون من النصر، وصرتم فريقين منكم من يريد متاع الدنيا، ومنكم من  
يريد ثواب الآخرة، لما كان ذلك، منعكم نصره ثم ردكم بالهزيمة عن أعدائكم،  
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره. ولقد تجاوز عنكم لما ندمتم. والله ذو الفضل  
عليكم بالعفو وقبول التوبة. (٤)

(١) سورة محمد آية ٤ .

(٢) ينظر ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، المؤلف لجنة من علماء الأزهر، الناشر:  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط ١٨ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ،  
٧٥١ / ١ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٢ .

(٤) ينظر ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ٩٥ / ١ .

## خامسا :- ابتلاء تمحيص

بمعنى ابتلاء و اختبار الناس وابتلاؤهم بعضهم ببعض، ليميز الله بين أهل العزائم والإرادات الصادقة، وأهل الأهواء والإرادات الفاسدة. (١)

قال تعالى

(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ). (٢)

خرج بهم عن البلد بنهر (وهو نهر بين الاردن وفلسطين) والمراد بهذا الابتلاء اختبار طاعتهم فمن اطاع في ذلك الماء فقد اطاع فيمن عداه ومن عصى في هذا وغلبته نفسه فهو بالعصيان في سائر الشدائد الاخرى . ورخص لهم الغرفة ليرفع عنهم أذى العطش بعض ارتفاع و ليكسروا نزاع النفس فليس مني أي ليس من اصحابي ومن لم يذقه أي الاخذ من الماء باليد او بألة والغرفة قيل : هي ما كان بالكف الواحدة او الكفين فشربوا منه وعصوا ملكهم فلم يأذن لهم بالسير معه للقاء العدو الا قليلا كانوا كما قيل بعدد اهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر كما في صحيح البخاري قال السدي : كان الجيش ثمانين ألفاً فشرب من النهر ستة و سبعون ألف وتبقى معه اربعة الاف ومع هذا الاختبار لصبرهم وطاعتهم فان الذين جاوزوا النهر عندما واجهوا العدو لم يثبتوا كل الثبات فلما جاوز النهر طالوت والذين امنوا معه وهم القليل الذين اطاعوا ولكنهم اختلفوا في قوة اليقين فبعضهم قال لا طاقة لنا وقال الذين يتقنون انهم ملاقوا الله ، كم من الجماعة ، والله مع الصابرين ، أي ان النصر مع الصبر وليس بكثرة العدد . (٣)

---

(١) الوحي والإنسان - قراءة معرفية ، محمد السيد الجليند ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، ٢٩/١ .

(٢) سورة البقرة اية ٢٤٩ .

(٣) ينظر ، روح البيان ، ١ / ٣٨٧ .

قال تعالى

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ نُكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) . (١)

ليختبركم الله بشيء من الصيد يعني ببعض الصيد ، وانما اخبرهم الله تعالى ذكره انه يبلوهم بشيء ، لأنه لم يبلوهم بصيد البحر واما بصيد ابتلاهم بصيد البر ، فالابتلاء ببعض لم يمتنع ، وقوله تنالونه بأيديكم كالبيض والفراخ او اما ب اصابة النبل والرماح كالحمر والبقر والظباء ، فيمتحنكم به في حال احرامكم بعمرتكم او بحجتكم . (٢)

قال تعالى

(إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا \* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا\*) . (٣)

المراد بالأية الكريمة انه مالت قلوبهم عن الاستواء الى الانحراف فزيغ البصران لا يرى ما يتوجه اليه ، او ان يريد التوجه الى صوب فيقع الى صوب اخر من شدة الرعب والأندعار وبلغت القلوب الحناجر تمثيل لشدة اضطراب القلوب من الفزع والهلع حتى كأنها لا اضطرابها تتجاوز مقارها و ترتفع طالبة الخروج من الصدور فإذا بلغت الحناجر لم تستطع تجاوزها من الضيق فشبهت هيئة قلب الهلوع المرعود بهيئة قلب تجاوز موضعه وذهب متصاعدا طالبا الخروج ، فالمشبه القلب نفسه باعتبار اختلاف الهيئتين . (٤)

---

(١) سورة المائدة آية ٩٤ .

(٢) ينظر ، تفسير الطبري ، ٦٧٠ / ٨ .

(٣) سورة الاحزاب اية ١٠-١١ .

(٤) ينظر ، التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، (ت : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر : ١٩٨٤ هـ ، ٢١ / ٢٨٠ .

## سادسا :- ابتلاء تقويم

قال تعالى (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) . (١)

يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها، وأمرًا بوفاء العهود، وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه وناكثته من بعد إحكامه: ولا تكونوا أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها وإعطائكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق (كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ) يعني: من بعد إبرام. وكان بعض أهل العربية يقول: القوة: ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن. وقيل: إن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة. (٢)

## سابعا :- ابتلاء تأديب

(وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) . (٣)

وقد فرقناهم في الأرض جماعات: منهم الصالحون، وهم الذين آمنوا واستقاموا، ومنهم أناس منحطون عن وصف الصلاح، وقد اختبرناهم جميعا بالنعم والنقم ليتوبوا عما نهوا عنه. (٤)

---

(١) سورة النحل اية ٩٢ .

(٢) ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٢٨٣/١٧ .

(٣) سورة الاعراف اية ١٦٨ .

(٤) ينظر ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، ٢٣٤/١ .

## المبحث الثاني

### المطلب الاول : اثر ابتلاء المؤمن في الدنيا

اولا : - ابتلاء نبينا محمد (صل الله عليه واله وسلم )

( وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ) (١).

قوله عز وجل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي: سل يا محمد هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك عن حال أهل القرية وهذا السؤال سؤال توبيخ وتقريع لا سؤال استفهام، لأنه عليه الصلاة والسلام كان قد علم حال أهل هذه القرية بوحي الله عز وجل إليه وإخباره إياهم بحالهم وإنما المقصود بهذا السؤال تقريع اليهود على إقدامهم على الكفر والمعاصي قديما وأن إصرارهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وإنكار نبوته ومعجزاته ليس بشيء قد حدث منهم في زمانه بل إصرارهم على الكفر كان حاصلًا لأسلافهم في قديم الزمان. (٢)

قال تعالى (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) . (٣)

سبب نزول هذه الآية أنهم لما انصرفوا عن قتال أهل بدر كان الرجل يقول: أنا قتلت فلانا، ويقول الآخر: أنا قتلت فلانا فنزلت هذه الآية والمعنى فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن الله قتلهم يعني بنصره إياكم وتقويتكم عليهم وقيل: معناه ولكن الله قتلهم بإمداده إياكم بالملائكة. (٤)

(١) سورة الاعراف اية ١٦٣

(٢) ينظر ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، ت: ٧٤١هـ ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، ج١/ص ٢٦١-٢٦٢ .

(٣) سورة الانفال اية ١٧ .

(٤) ينظر، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ٢ / ٣٠٠ .

## ثانيا : \_ ابتلاء النبي نوح (عليه السلام)

قال تعالى (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \*  
وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ  
وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ \*). (١)

يقول الله سبحانه وتعالى في قوله : فإذا اعتدلت في السفينة أنت ومن معك، ممن حملته معك من  
أهلك، راكبا فيها عاليا فوقها فقل الحمد لله الذي نجانا من المشركين.

و يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام: وقل إذا سلمك الله، وأخرجك من الفلك، فنزلت عنها  
من الأرض مباركا وانت خير من أنزل عباده المنازل. (٢)

## ثالثا : - ابتلاء سيدنا ابراهيم ( عليه الصلاة والسلام )

قال تعالى (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي  
قَالَ لَا يَنْبَأُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) . (٣)

في قوله تعالى امتحن الله سبحانه وتعالى سيدنا ابراهيم (عليه السلام) واختبره بكلمات فأكملهن  
على احسن وجه اي قام بحق الامامة اتم قيام... ثم نادى ابراهيم (عليه السلام) ربه قال اجعل  
من ذريتي أئمة فأخبره الله سبحانه وتعالى بان فيهم ظلمة وانهم لا يستحقون ان يكونوا ائمة ولا  
يقومون بحقها ... لان الامام لا بد ان يكون من اهل العدل و الامر بالشرع لان الامام انما يكون  
اماما لأنه يقتدى به في امور الدين فان كانوا فساقا أو ظلمة لا يصلحون ان يكونوا أئمة. (٤)

وهذا الابتلاء لسيدنا ابراهيم (عليه السلام) من باب تحمل الامانة والامانة كما قال تعالى (إِنَّا  
عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ  
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا). (٥)

وان ابراهيم (عليه السلام) قد قام بواجبه ورعا دعوته حق رعايتها

(١) سورة المؤمنون اية ٢٨- ٢٩- ٣٠ .

(٢) ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ١٩ / ٢٧ .

(٣) سورة البقرة اية ١٢٤ .

(٤) ينظر ، التحرير والتنوير ٤٨٩/١ .

(٥) سورة الاحزاب اية ٧٢ .



## رابعاً : ابتلاء موسى ( عليه السلام )

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) . (١)

يقول تعالى ذكره لنبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: واذكر، يا محمد، إذ قال موسى بن عمران لقومه من بني إسرائيل: اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعم بها عليكم حين أنجاكم من أهل دين فرعون وطاعته يذيقونكم شديد العذاب ويذبحون أبناءكم مع إذقتهم إياكم شديد العذاب ويُبقيون نساءكم فيتركون قتلهن وذلك استحياءهم كان إياهنَّ وفيما يصنعُ بكم آلُ فرعون من أنواع العذاب، بلاءٌ لكم من ربكم عظيمٌ، أي ابتلاءً واختباراً لكم، من ربكم عظيم . (٢)

---

(١) سورة ابراهيم اية ٦ .

(٢) ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ١٦ / ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ .

## ابتلاء الانبياء من غير اولى العزم

اولا : ابتلاء سيدنا يعقوب ( عليه السلام )

ابتلى الله سبحانه و تعالى سيدنا يعقوب ( عليه السلام ) بأنواع الابتلاء منها ( ابتلاءه بفراق الاحبة وذلك بفراقه يوسف ( عليه السلام ) ومن بعده اخوه وان يوسف احب ابناءه الى قلبه وابتلاه الله تعالى بذهاب بصره وهو من الابتلاءات العظيمة التي لا يدرك حقيقتها الا الذي ابتلى بهذا البلاء وهو مع هذا كله صابر محتسب متضرعا الى مولاه قائلا :

( قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) . (١)

في قوله تعالى اجاب سيدنا يعقوب ( عليه السلام ) اولاده عما قالوه له انه لا يشكو اليهم امره وحزنه وانما يشكو ذلك الى الله وحده وانه يرجو منه وحده الخير لأنه يعلم من الله ان رؤية يوسف صادقة وانها لا بد ان تتحقق وانه ابناءه سيسجدون له تعظيما لأمره وان الاولاد لا يعلمون ذلك ولا يدركونه . (٢)

ثانيا : ابتلاء سيدنا ايوب ( عليه السلام )

قال تعالى (وَأَنكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ \* ارْكَضْ بَرْجَلِكَ هَذَا مَغْتَسلُ بَارِدٍ وَشَرَابٌ \* وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِّلْأُولَى الْأَلْبَابِ \* ) . (٣)

(١) سورة يوسف اية ٨٦ .

(٢) ينظر، أيسر التفاسير ، أسعد حومد ، قسم التفاسير ، ج ١/ص ١٦٨٣ ، تفسير التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري ، (ت: ٢٨٣هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٣ هـ ، ج ١/ص ٨٢ .

(٣) سورة ص اية ٤١ - ٤٢ - ٤٣ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (واذكر أيضا يا محمد عبدنا ايوب اذ نادى ربه مستغيثا به فيما نزل به من البلاء: يقول يا رباني مسني الشيطان ببلاء في جسدي وعذاب بذهاب مالي وولدي ، فأستجاب له الله سبحانه وتعالى وقال له اركض برجلك فانبعثت له عينان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى ، ففرج الله الله سبحانه وتعالى عنه ما كان فيه من البلاء ووهب له من اهله من زوجة واولاد . (١)

### ابتلاء العلماء (رض الله عنهم )

اما محن الائمة والدعاء عبر التاريخ الى يومنا هذا حافل بمواقف و بطولات فقد تعرضوا لأبشع انواع الابتلاءات وشتى انواع الاضطهاد والتعذيب وهم صابرين محتسبين يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم ... وسنتكلم بعون الله تعالى عن عالمين من علماء السلف طلبا للاختصار .... فاختياري لهذين العالمين لتأثري بهما ولوقوفهما بوجه الباطل وقفة صمود تستحق ان نفخر بها .

#### اولا : ابتلاء سيدنا سعيد بن جبير (رض الله عنه )

ابن هشام ، الامام الحافظ ، المقرئ ، المفسر ، الفقيه ، البكاء ، العالم ، الدعاء ، السعيد الشهيد ، ابو محمد \_ ويقال : ابو عبدالله الاسدي ، الوالبي مولا هم الكوفي ، احد الاعلام . (٢)

---

(١) ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ٢١ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) ينظر ، سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمة الذهبي ، ت: ٧٤٨هـ ، الناشر: دار الحديث- القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ج ٥ /ص١٨٧ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، ت: ٤٣٠هـ ، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ٢٧٢/٤

وقف الامام سعيد بن جبير بوجه الطاغية الحجاج الذي عاث في الارض فسادا فقتل من الصحابة والتابعين والصالحين ... قال ابو نعيم في كتابه الحلية (١) ( لما اتى سعيد بن جبير الى الحجاج قال له : انت الشقي ابن كسير ؟ قال : لا انما انا سعيد بن جبير ، قال لأقتلنك قال ( انا اذا كما سمتني امي سعيدا ، قال : شقيت وشقيت امك ، قال : الامر ليس لك ، قال اضربوا عنقه ، فقال : دعوني اصلي ركعتين ، قال : وجهوه الى قبلة الانصاري ، قال اينما توجهوني فثم وجه الله ثم قال : اني استعيز منك بما استعادت منه مريم ، قال : وما عادت به ؟ قال : قالت (أَنْيْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) (٢) قال سفيان انه قال لأبدلنك بالدنيا نارا قال : لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها وفي رواية لما اراد قتله قال : اللهم لا تسلطه على احد بعدي .

### ثانيا : سيدنا احمد بن حنبل ( رض الله عنه )

هو الامام حقا ، وشيخ الاسلام صدقا ، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن زهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر وائل الذهلي ، الشيباني المروزي ، البغدادي ، احد الائمة الاعلام . (٣)

---

(١) ينظر ، حلية الاولياء ، حافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني ، ت : ٤٣٠ هـ ، ط ١ (١٤٠ هـ - ١٩٨٨ م ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ٤ / ٢٧٢ .

(٢) سورة مريم اية ١٨ .

(٣) ينظر ، سير اعلام النبلاء ، ١١ / ١٧٨ .

في ايام المأمون ثم المعتصم ، ثم الواثق بسبب القران ، وما اصابه من الحبس الطويل والضرب الشديد ، والتهديد بالقتل بسوء العذاب والييم العقاب وقلّة مبالاته بما كان منهم من ذلك اليه ، وصبره عليه وتمسكه بما كان عليه من الدين القويم والصراط المستقيم وقد سيق الى المأمون مقيدا بالأغلال وقد توعدوه وعيدا شديدا قبل ان يصل اليه حتى قال خادم للأمام احمد (يعز علي يا ابا عبدالله ان المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك وانه يقسم بقرابته من رسول الله (صل الله عليه واله وسلم ( لئن لم تجبه الى القول بخلق القران ليقتلنك بذلك السيف . (١) فسجن وضرب واضطهد وبقي على هذا الحال عامين وهو صابر محتسب حتى قال عنه ابن المدني (٢) اعز الله الدين بالصدق يوم الردة و بأحمد يوم المحنة ) . (٣)

## ابتلاء الصالحين

ان الامم الاسلامية والامم السابقة تعرض صالحوها لجميع انواع الابتلاءات والمحن والمصائب وفي هذا يقول عز وجل (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ النَّبَأُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ) . (٤)

### اولا : سيدنا عروة بن الزبير (رض الله عنه )

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ابو عبدالله المدني (ت ٩٤ هـ) احد الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالما بالدين صالحا كريما ولد في اول خلافة عمر

ومن سلف الامة الذين ابتلوا فثبتوا ولم يجزعوا وما وهنوا وما استكانوا لما اصابهم

سيدنا عروة (رضي الله عنه ) ابتلي بان اصابته في رجله الاكلة فأرادوا قطعها

(١) ينظر ، البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، ت : ٧٧٤ هـ ، المحقق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ١٠ / ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٢) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجیح السعدي ابو الحسن ابن المدني البصري (ت : ٢٣٤ هـ) الامام الثقة الثبت اعلم اهل عصره بالحديث و علله .

(٣) ينظر ، تاريخ بغداد ، الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، ط ١ ، المكتبة السلفية \_ المدينة المنورة ، ٤ / ٤٠٢ .

(٤) سورة البقرة اية ٢١٤ .

(٥) سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٤٢١ .

فعرضوا عليه ان يشرب شيئاً يغيب عقله حتى لا يحس بالألم ويتمكنوا من قطعها فقال ما ظننت احدا يؤمن باله يشرب شيئاً يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل ولكن هلموا فاقطعوها من الركبة وهو صامت لا يتكلم ولا يعرف انهم قطعوها وروي انهم قطعوها في الصلاة فلم يشعر لشغله بالصلاة ووقع في هذه الليلة الي قطعت فيها رجله ولد يسمى محمدا كان احب اولاده من سطح الدار فمات فدخلوا عليه يعزونه فقال : اللهم لك الحمد كانوا سبعة فأخذت واحدا وابقيت ستة وكانوا لى اربعة اطراف فأخذت واحدا وابقيت ثلاثة ، فلئن كنت قد اخذت فلقد اعطيت ولئن ابتليت فقد عافيت.(١)

### ثانيا : ابتلاء الصحابي الجليل سيدنا خباب بن الارت

الصحابي الجليل خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، أبو يحيى التميمي، وقيل أبو عبد الله، من نجباء السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧ هـ . (٢)

كان خباب (رض الله عنه ) مولى لام انمار بنت سباع الخزاعية فكان المشركون يذيقونه انواعا من التنكيل والتعذيب والقسوة فكانوا يأخذون بشعر رأسه فيجذبونه جذبا شديدا ويلوون عنقه تلوية عنيفة واضجعه مرات عديدة على فحام ملتهبة ثم وضعوا عليه حجرا حتى لا يستطيع ان يقوم وهو على تلك الاحوال صابرا محتسبا صلبا في عقيدته لا يخاف في الله لومة لائم يرجوا السلعة الغالية وهي الجنة كيف لا وفيها شجرة يسير الراكب فيها مئة عام لا يقطعه . (٣)

---

(١) ينظر ، سير أعلام النبلاء ، ٤/٤٢١ \_ ٤٢٥ .

(٢) ينظر ، سير أعلام النبلاء ، ٢/٣٢٣ .

(٣) ينظر ، كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال ، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوزي ، ت ٩٧٥ هـ ، طبع وتفسير الشيخ بكري حيائي ، ط ٥ : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، مؤسسة الرسالة بيروت \_ لبنان ، ٣٧٥/١٣ .

## المطلب الثاني

ثواب الصابرين على الابتلاء وحرمان الجازعين ..

اولا : ثواب الصابرين على الابتلاء

ان الصبر في القران الكريم نحو تسعين موضعا كما الامام احمد ( رحمه الله تعالى ) وذلك للأهمية العظيمة قال أئتمنا الصبر واجب وهو نصف الايمان لان الايمان نصفان : نصف صبر ونصف شكر (١) واما فضائله وثوابه كثيرة فسأكتفي بذكر البعض دون التطرق الى كل آيات الصبر فهي كثيرة ومنها :

- ١- الامر به نحو قوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ) (٢) وقوله (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) . (٣)
- ٢- النهي عن ضده كقوله (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) . (٤)
- ٣- الثناء على اهل الصبر قال تعالى (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ) . (٥)
- ٤- أيجابه سبحانه محبته لهم كقوله (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) . (٦)

---

(١) ينظر ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ت: ٧٥١هـ ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ٢ / ١٥٣ .

(٢) سورة البقرة اية ١٥٣ .

(٣) سورة البقرة اية ٤٥ .

(٤) سورة الأحقاف اية ٣٥ .

(٥) سورة آل عمران اية ١٧ .

(٦) آل عمران اية ١٤٦ .

- ٥- ايجاب معيته لهم ، وهي معية خاصة تتضمن حفظهم و نصرهم ، وتأيدهم . وليست معية عامة ، وهي معية العلم والاحاطة كقوله تعالى (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) . (١)
- ٦- اخباره بأن الصبر خير لأصحابه كقوله : ( وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) . (٢)
- ٧- ايجاب الجزاء لهم بأحسن اعمالهم كقوله (وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . (٣)
- ٨- ايجابه سبحانه وتعالى الجزاء لهم بغير حساب كقوله تعالى (إِنَّمَا يُؤَقِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) . (٤)
- ٩- اطلاق البشرى أهل الصبر قال تعالى (وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) . (٥)

#### ثانيا : خسران الجازعين من الابتلاء

قال ابن الجوزي البغدادي ( الدنيا سراب ، و عمارتها وان حسنت صورتها خراب ، و مجيئها الى مجيئها ذهاب ، و من خاض الماء الغمر لم يجزع من بلل ) . (٦)

(١) سورة الأنفال اية ٤٦ .

(٢) سورة النحل اية ١٢٦ .

(٣) سورة النحل اية ٩٦ .

(٤) سورة الزمر اية ١٠ .

(٥) سورة البقرة اية ١٥٥ .

(٦) ينظر ، الثبات عند الممات ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت: ٥٩٧هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي الأنصاري ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ ، ١ / ٢٦ .



## الخاتمة

اهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث :

- ١\_ ان الابتلاء مرتبط بحياة الانسان فما دامت هناك حياة فهناك حتما ابتلاء .
- ٢\_ ان الابتلاء عام لكل ابناء البشر وهو الكدح و التعب و الشقاء و خاص للمؤمن منهم و هو التمحيص و الاختيار و الامتحان .
- ٣\_ كل ما زاد ايمان المرء زاد البلاء له والعكس .
- ٤\_ الابتلاء يكشف لنا حقيقة هذه الدنيا انما هي كظل زائل وان اضحكت قليلا فقد ابكت كثيرا وان أسرت العبد يوما فقد تسؤه دهرًا و لا سرت العبد يوما الا و اضمرت له الشرور ايما .
- ٥\_ ان البلاء يذكرك بالنعمة التي انعمها اليك الا وهي العافية فأن المصيبة تشرح لك بأبلغ بيان و اصرح برهان معنى العافية التي كنت قد تمتعت بها سنين طويلة ولم تتذوق حلاوتها ولم تقدرها حق قدرها .
- ٦\_ ان البلاء يذكرك بعيوب نفسك لتتوب منها والله يقول (( وما اصابك من سيئة فمن نفسك )) الحديد اية ٢٢ .
- ٧\_ الاقتداء بأهل الصبر والعزائم لان الذي يتأمل سير الصابرين وما تعرضوا اليه من صنوف البلاء والوان الشدائد وخاصة الانبياء يرى ان الله قد جعل في حياتهم وجهادهم دروسا بليغة لمن بعدهم يتخذوا منها اسوة حسنة ويستعزوا بها اذا اصابهم مكروه .
- ٨\_ تطمين المؤمنين المسلمين بان المستقبل لهم ما ان اعتصموا بالصبر على البلاء لانه تعالى قد هيا لعباده المؤمنين منازل و درجات لم تبلغها اعمالهم ولم يكونوا بالغيا الا بالمحنة ثم الصبر عليها فهم ينضجون بها كما ينضج الطعام بالنار .

## المراجع و المصادر

### القران الكريم

- ١- ينظر، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي ( ت : ٧١١ هـ ) ، الطبعة الثالثة \_ ١٤١٤ هـ ، دار الصادر \_ بيروت ، ج ١ / ص ٧٥ ، القاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ( ت : ٨١٧ هـ ) ، تحقيق : محمد نعيم العرقشوسي ، الطبعة الثامنة ( ١٤٢٠ هـ \_ ٢٠٠٥ م ) ، دار النشر : بيروت \_ لبنان.
- ٢- ينظر، مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، ( ت : ٦٦٦ هـ ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ) ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت / لبنان .
- ٣- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، ( ت : ٨١٦ هـ ) ، تحقيق : عادل أنور خضر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ز
- ٤- ينظر، التعريفات الفقهية ، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ، الطبعة: الأولى ، ( ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ) .
- ٥- ينظر ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، المؤلفين : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري، الشافعي(ت: ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ( ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ) .
- ٦- ينظر ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٧- ينظر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط: ٣ - ١٤٠٧ هـ .

- ٨- ينظر ، روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر - بيروت .
- ٩- ينظر ، صحيح البخاري في شرح فتح الباري ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، السلامي ، البغدادي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، ت: ٧٩٥هـ ، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، مجدي بن عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- ١٠- ينظر ، جامع الترمذي في تحفة الاحوذى ، للإمام ابي العلى محمد بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، ت : (١٢٨٣-١٣٥٣ هـ) ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ١١- ينظر ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، المؤلف لجنة من علماء الأزهر ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ، طبع مؤسسة الأهرام ، ط ١٨ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- ١٢- ينظر ، التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، (ت : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .
- ١٣- ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ١٤- ينظر ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن ، المعروف بالخازن ، ت: ٧٤١هـ ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ١٥- ينظر ، أيسر التفاسير ، أسعد حومد ، قسم التفاسير ، ج ١/ص ١٦٨٣ ، تفسير التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري ، (ت: ٢٨٣هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٣ هـ .
- ١٦- ينظر ، سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمة الذهبي ، ت: ٧٤٨هـ ، الناشر: دار الحديث- القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ج ٥ /ص ١٨٧ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، ت : ٤٣٠هـ ، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- ١٧- ينظر ، حلية الاولياء ، حافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني ،  
ت : ٤٣٠ هـ ، ط ١ ( ١٤٠ هـ - ١٩٨٨ م ) ، دار الكتب العلمية - بيروت -  
لبنان .
- ١٨- ينظر ، البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي  
البصري ثم الدمشقي ، ت : ٧٧٤ هـ ، المحقق: علي شيري ، الناشر: دار  
إحياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- ١٩- ينظر ، تاريخ بغداد ، الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب  
البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، ط ١ ، المكتبة السلفية \_ المدينة المنورة .
- ٢٠- الصحابي الجليل خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، أبو يحيى التميمي، وقيل أبو عبد الله، من  
نجباء السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧ هـ.
- ٢١- ينظر ، كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال ، للعلامة علاء الدين  
علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوزي ، ت ٩٧٥ هـ ، طبع  
وتفسير الشيخ بكري حيائي ، ط ٥ : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، مؤسسة  
الرسالة بيروت \_ لبنان .
- ٢٢- ينظر ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد  
بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ت: ٧٥١ هـ  
، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي -  
بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- ٢٣- ينظر ، الثبات عند الممات ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن  
علي بن محمد الجوزي ، (ت: ٥٩٧ هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي الأنصاري  
، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ .
- ٢٤- الوحي والإنسان - قراءة معرفية ، محمد السيد الجليند ، دار قباء  
للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) .